تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة

بحث تكميلي لمتطلبات مقرر البحث العملي

إعداد الطالبة

مريم أحمد عبد الله المطروشي الظاهري

إشراف

الدكتور علي أسعد

برنامج ابن كثير – المستوى الأول

١٤٤١ هـ –٢٠٢٠م

شكر وتقدير

الحمد لله على نعمه التي لا تعد ولا تحصى، ولما تفضّل به عليّ واعانني ويسر لي إتمام هذا البحث، سائلةً منه عزّ وجلّ أن يتقبل منا عملنا هذا، وأن يجعله علماً نافعاً خالصا لوجهه الكريم. كما أتقدّم بالشكر الجزيل والعرفان للأساتذة العلماء الأفاضل القائمين على أكاديمية تفسير للدراسات القرآنية. كما أتقدم بالشكر والتقدير لفضيلة الدكتور علي أسعد الذي قدم لنا خلاصة علمه وتجربته في مجال البحوث والدراسات القرآنية وتفضّل بالإشراف على هذه الرسالة سائلين الله عز أن يجزيه عنّا خير الجزاء. كذلك أخص بالشكر كلاً من الأخوة الافاضل الأستاذ عبد اللطيف عمر والأستاذ خالد العلي على جهودهم المبذولة في الأشراف على البرنامج وتفاعلهم البناء مع الطلبة جزاهما الله عنا خير الجزاء. وجزى الله كل من ساهم في هذا العمل والذين قد لا نعلم عنهم شيئا لكن الله لا يضيع عمل عامل، ولا تغيب عنه مثقال ذرة في السماوات والأرض، فجزاكم الله خير الجزاء.

فهرس المحتويات

الموضوع	الصفحة
الشكر والتقدير	ب
فهرس المحتويات	ج
ملخص البحث	د
المقدمة – تمهيد	١
مشكلة البحث / أهدف البحث / خطة البحث	١-٢
المبحث الأول: تعريف تفسير القرآن بالقرآن وأهميته وأقسام البيان في القرآن	٣
المطلب الأول: تعريف تفسير القرآن بالقران	٣
المطلب الثاني: أقسام البيان في القرآن.	٣
المطلب الثالث: أهمية تفسير القرآن بالقرآن	٤
المبحث الثاني : أهمية التفسير بأقوال الصحابة ومميزات التفسير في عهدهم	٥
المطلب الأول: أهمية تفسير القرآن بأقوال الصحابة	٥
المطلب الثاني : مميزات التفسير في عهد الصحابة.	٧
المبحث الثالث: مصادر الصحابة في تفسير القرآن بالقرآن وحكم التفسير بقول الصحابي.	٨
المطلب الأول: مصادر الصحابة في تفسير القرآن بالقرآن	٨
المطلب الثاني: حكم التفسير بقول الصحابي	٩
المبحث الرابع: حجية تفسير القرآن بالقرآن وأنواعه	١٠
المطلب الأول: حجية تفسير القرآن بالقرآن	١٠
المبحث الثاني: أنواع تفسير القرآن بالقرآن	١١
المبحث الخامس: أشهر المفسرين من الصحابة وأمثلة من تفسيرهم للقرآن بالقرآن وواجبنا تجاهه	١٥
المطلب الأول: أشهر المفسرون من الصحابة	١٥
المطلب الثاني: أمثلة على تفسير الصحابة للقرآن بالقرآن	١٧
المطلب الثالث: المستجدات وواجبنا تجاه المأثور من تفسير الصحابة للقرآن بالقرآن وتفسير كتاب الله عموما	١٨
الخاتمة	٢٠
فهارس	٢١
مراجع	٢٥

تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة

بحث تكميلي لمتطلبات مقرر البحث العملي
إعداد الطالبة: مريم أحمد الظاهري
إشراف: الدكتور علي أسعد

ملخص البحث

هدفت هذه الدراسة لإلقاء الضوء على تفسير الصحابة للقرآن بالقرآن، وقد توصل الباحث إلى:

إن تفسير القرآن بالقرآن من أشرف أنواع التفسير ولكنه على مراتب، فهناك تباين واختلاف في مدى حجيته. فإذا كان التفسير بالقرآن يستند إلى الوحي والنص الصريح من القرآن أو السنة فهو قطعي الدلالة لا يجوز رده وكذلك ما وقع عليه الإجماع او صدر عن أحد الصحابة ولم يعلم له مخالف. ولكن ما عدا ذلك فهو ظني الدلالة ويحتمل الخطأ، لكن تفسير القرآن بالقرآن تزداد حجيته كلما كان موافقا لأصول التفسير الأخرى ومنها أقوال الصحابة. كما إن تفسير الصحابي أقرب إلى الصواب من غيره فما اجتهدوا فيه حجه، إذا توافق اجتهادهم وأجمعوا عليه. ويرجح بين أقوالهم إذا اختلفوا بأحد المرجحات. وقد تم استعراض أنواع تفسير القرآن بالقرآن وبعض الأمثلة على تفسيرات الصحابة وواجب الأمة الإسلامية اتجاه تفسير القرآن الكريم وما نشهده من بدعة أعادة القراءة للنص الشرعي وتحريف معاني القرآن الكريم.

المقدمة

- **التمهيد**

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. أما بعد فقد أنزل الله تعالى القرآن على محمداً عبده ورسوله ﷺ ليكون دليلاً وبرهاناً على صدق نبوته، وليكون رحمة وشفاء ونورا وهدى للعالمين. وأمرنا تعالى بقراءته وتدبره وحسن إتباعه. ومن مستلزمات اتباع هذا الهدى والعمل به تفسيره وفهمه وإدراك معانيه. فعلم التفسير من أشرف وأجل العلوم لأنه متعلق بالقرآن الذي هو كلام الله المعجز المنزَّل على النبي ﷺ المكتوب في المصاحف، المنقول بالتواتر، المتعبَّد بتلاوته [١]. والتفسير لغة من الفسر وهو البيان، أو كشف المغطى. والتفسير كشف المراد عن اللفظ المشكل.[٢] واصطلاحا يمكن تعريفه بأنه علم يعرف به فهم كتاب الله المنزل على نبيه ﷺ، وبيان معانيه، واستخراج احكامه وحكمه.[٣]

وقد فسر النبي ﷺ وبين للصحابة ما كان يحتاج إلى بيان من كتاب الله تعالى إما بابتدائهم بالبيان أو ردا على أسئلتهم. وقد سار الصحابة الكرام على النهج فحرصوا رضوان الله عليهم على فهم كتاب الله تعالى، كما اعتنوا بحفظه وتلاوته والعمل به وتعليمه لمن تبعهم بإحسان. واليكم بحثي المتواضع بعنوان تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة سائلة من الله العلي القدير القبول والتوفيق والسداد.

- **مشكلة البحث**

سيتناول هذا البحث توضيح واستعراض منهج وكيف فسر الصحابة القرآن بالقرآن؟

- **أهداف البحث:** يهدف البحث إلى :
  - بيان أحسن الطرق في تفسير القرآن.
  - تعريف تفسير القرآن بالقرآن.
  - بيان أهمية تفسير القرآن بالقرآن.
  - بيان حجية تفسير القرآن بالقرآن.
  - إبراز أهمية وحكم تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

---

١ انظر الزقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، ١٣٦٢ هـ—١٩٤٣م، الجزء الأول ص١٩

٢ انظر بن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، الناشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، المجلد الخامس ص ٥٥

٣ انظر الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القران، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار الحديث، دط، الجزء الأول ص١٣.

- توضيح مصادر الصحابة في تفسير القرآن بالقرآن.
- توضيح أنواع وأوجه تفسير القرآن بالقرآن.
- إلقاء الضوء على أشهر المفسرين من الصحابة و أمثلة من تفسيراتهم للقرآن بالقرآن.

- **خطة البحث:**

اقتضت طبيعة البحث تقسيمه إلى مقدمة وتمهيد وخمسة مباحث كل منها مقسم إلى اثنان أو ثلاثة مطالب كالتالي:

المقدمة: وتشتمل بعد التمهيد على ما يلي :

–أولا: مشكلة البحث.

–ثانيا: أهداف البحث.

–ثالثا: خطة البحث.

المبحث الأول: تعريف تفسير القرآن بالقرآن وأهميته وأقسام البيان في القرآن، مقسم إلى٣ مطالب

المطلب الأول: تعريف تفسير القرآن بالقران.

المطلب الثاني: أقسام البيان في القرآن.

المطلب الثالث: أهمية تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الثاني: أهمية التفسير بأقوال الصحابة ومميزات التفسير في عهدهم، مقسم إلى مطلبين.

المطلب الأول: أهمية تفسير القرآن بأقوال الصحابة.

المطلب الثاني: مميزات التفسير في عهد الصحابة.

المبحث الثالث: مصادر الصحابة في تفسير القرآن بالقرآن وحكم التفسير بقول الصحابي، مقسم إلى مطلبين.

المطلب الأول: مصادر الصحابة في تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: حكم التفسير بقول الصحابي.

المبحث الرابع: حجية تفسير القرآن بالقرآن وأنواعه، مقسم إلى مطلبين.

المطلب الأول: حجية تفسير القرآن بالقرآن.

المطلب الثاني: أنواع تفسير القرآن بالقرآن.

المبحث الخامس : أشهر المفسرين من الصحابة وأمثلة من تفسيرهم للقرآن بالقرآن وواجبنا تجاهه ، مقسم إلى ٣ مطالب.

المطلب الأول : أشهر المفسرون من الصحابة.

المطلب الثاني: أمثلة على تفسير الصحابة للقرآن بالقرآن.

المطلب الثالث : المستجدات واجبنا تجاه المأثور من تفسير الصحابة للقرآن بالقرآن وتفسير كتاب الله عموما.

الخاتمة:

المراجع

المبحث الأول: التعريف بتفسير القرآن بالقرآن وأهميته وأقسام البيان في القرآن

المطلب الأول: تعريف تفسير القرآن بالقرآن

تفسير القرآن بالقرآن هو بيان معاني القرآن بالقرآن [١]، أي أن البيان عن شيء في آية وقع بآية أخرى فسرتها، فيرجع إلى القرآن لبيان القرآن، بجعل أية مفسرة ومبينة لآية أخرى، وقد اعتبر بعض المفسرين أن كل ربط بين ايتين أو أكثر عن طريق الجمع بين الآيات والاستفادة ببيان آية من آية أخرى وتفسير بعضها ببعض من تفسير القرآن بالقرآن. بينما هناك فريق آخر لا يعتبر كل ربط بين الآيات من تفسير القرآن بالقرآن، إلا إذا كان يتوقف عليه فهم اللفظ أو المعنى، أما ما يكون خارجا عن حد البيان مثل إتمام قصة أو الجمع بين المتوهم اختلافه وغيرها فلا يعتبرونه من تفسير القرآن بالقرآن [٢].

وبالرغم من أن هذا الاختلاف قد ينتج عنه تباين فيما يعد من أنواع تفسير القرآن بالقرآن، الا أنه ينبغي لنا أن لا نضيق المجال فيما يعد من أنواع تفسير القرآن بالقرآن، فما زاد من فهمنا لمراد كلام الله تعالى في آياته وأتم لنا المفهوم والصورة فهو تفسير والله تعالى أعلم.

المطلب الثاني: أقسام البيان في القرآن.

ينقسم القرآن من حيث البيان إلى ألفاظ بينة المعنى بنفسها لا تحتاج إلى بيان وهو كثير. وإلى ما هو ليس بين ويحتاج إلى بيان. وما ليس بين ينقسم إلى ما هو بيانه إما:

- بيان متصل صريح في الآية نفسها أو في الآية قبلها أو بعدها أو هناك شبة اتصال بأن يكون المبيَّن في الآيات مفصولا عن البيان بفاصل مرتبط بالآية المبيَّنة. والربط فيه واضحا لا خلاف في دلالته على تفسير الآية المفسرة دون أي غموض، كقوله تعالى: ﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)﴾ سورة المطففين الآيات (١ – ٣) حيث أخبر تعالى في الآية الثانية المراد بالتطفيف بشرح طريقة تطفيفهم الذي بسببه استحقوا الدعاء بالويل. [٣].

- بيان منفصل عنه في السورة نفسها أو في غيرها من السور. ولكن الربط بين الآيات قد يكون على نوعين:

النوع الأول: واضحا رغم انفصالها لتشابه الالفاظ في الموضعين أو كأن يكون البيان جوابا لسؤال. قال تعالى ﴿مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ﴾ الفاتحة اية (٤) وبيانه في جواب عن سؤال ﴿وَمَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَآ أَدۡرَىٰكَ مَا يَوۡمُ ٱلدِّينِ (١٨) يَوۡمَ لَا تَمۡلِكُ نَفۡسٞ لِّنَفۡسٖ شَيۡـٔٗاۖ وَٱلۡأَمۡرُ يَوۡمَئِذٖ لِّلَّهِ (١٩)﴾ سورة الانفطار الايات (١٧-١٩). كما أننا قد نجد في القرآن

---

[١] انظر البريدي، د. أحمد البريدي، تفسير القرآن بالقرآن «دراسة تأصيلية» مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية ، العدد (٢) ذو الحجة – ١٤٢٧ هـ، ص ١٩+ الطيار، د. مساعد بن سليمان بن ناصر، مقالات في علوم القرآن واصول التفسير، الناشر دار المحدث للنشر و التوزيع ومركز تفسير للدراسات القرآنية الطبعة الأولى ١٤٢٥هـ ، ص ١٢٧-١٢٨.

[٢] انظر المطيري، د. محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، دار التدمرية – الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م، ص ٣٤.

[٣] انظر المطيري، د. محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، ص٧٤-٧٥+ الكنهل، بسمة بنت عبد الله بن حمد، التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم «دراسة نظرية تأصيلية»، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه، ص ٥٣.

آيات تحيل إلى آيات آخري في موضوعها فلا تفهم إحداها إلا إذا ربطت بالأخرى التي لابد من الرجوع اليها، مثل ذلك قوله تعالى ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ﴾النحل ١١٨ . وقد أحالت إلى الآية في قوله تعالى ﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ﴾ الانعام ١٤٦[1].

النوع الثاني: قد يكون الربط بين الآيات بحاجة إلى اجتهاد وتدبر وتعقل واعمال ذهن لتفسير الآيات وربطها ببعض، دون أن يكون في النص ما يقطع المراد، فليس لاحد ادعاء العصمة ويصبح الخطأ فيه وارد. كما تتفاوت مكانة ومقدرة المفسرين على الربط والفهم والادراك.

المطلب الثالث: أهمية تفسير القرآن بالقرآن

أولا: أجمع العلماء على أن تفسير القرآن بالقرآن أشرف أنواع التفاسير والمرجع الأساس والمصدر الأول في معرفة معاني القرآن الكريم فمن اعلم بمراد المتكلم منه تعالى في محكم كتابه، قال تعالى ﴿وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَذَكَّرُونَ﴾ سورة البقرة اية ٢٢١. وقد ذكر العلماء ومنهم ابن تيمية (٢) رحمة الله عليه في الإجابة عن أحسن طرق التفسير "إن أصح الطرق في ذلك أن يفسر القرآن بالقرآن، فما أجمل في مكان فإنه قد فسر في موضع آخر، وما أختصر في مكان، فقد بسط في موضع آخر، فإن اعياك ذلك فعليك بالسنة، فهي شارحة وموضحة له"[3] وذكر في موضع آخر "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة رجعت في ذلك إلى أقوال الصحابة"[4] وذكر في موضع ثالث "إذا لم تجد التفسير في القرآن ولا في السنة ولا وجدته عن الصحابة، فقد رجع كثير من الأئمة في ذلك إلى اقوال التابعين" [5]. وبذلك فقد وضح رحمة الله عليه تسلسلا ينبغي مراعاته عند التدرج في مصادر التفسير.

ثانيا: مما يدل على صحة ومنزلة هذا الطريق في التفسير استعمال النبي ﷺ لتفسير القرآن بالقران "عن عبد الله بن مسعود :لَمّا نَزَلَتْ ﴿الَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إيمانَهُمْ بظُلْمٍ﴾ سورة الأنعام: اية ٨٢، شَقَّ ذلكَ على المسْلِمِينَ، فَقالوا: يا

---

١ انظر سعيد، عبد الستار فتح الله سعيد، المدخل في التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤١١هـ-١٩٩١م، ص ٢٨+ انظر المطيري، د. محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، ص٧٤-٧٥

٢ تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام ابن تيمية النميري الحراني ولد بحران في سنة ٦٦١هجرية وقدم مع إلى دمشق في سنة ٦٦٧ .هو فقيه ومحدث ومفسر وعالم مسلم مجتهد من علماء أهل السنة والجماعة حنبلي المذهب. توفي سنة ٧٢٨هـ. أشهر مؤلفاته: مجموع الفتوى، العقيدة الواسطية، مقدمة في التفسير، اقتضاء الصراط المستقيم

٣ انظر ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم، مقدمة في أصول التفسير، تحقيق الدكتور عدنان زرزور ،دار القرآن الكريم ، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م، ص ٩٣

٤ انظر ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم، مقدمة في أصول التفسير، ص ٩٥

٥ انظر ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم، مقدمة في أصول التفسير، ص١٠٢

رَسولَ اللَّهِ، أَيُّنا لا يَظْلِمُ نَفْسَهُ؟ قالَ: ليسَ ذلكَ إنَّما هو الشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وهو يَعِظُهُ ﴿يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ سورة لقمان اية ١٣.[١]

ثالثا: كما اعتنى السلف الصالح من الصحابة والتابعون لهم بإحسان بهذا النوع من تفسير القرآن بالقرآن.

رابعا: إن تفسير القرآن بالقرآن يعد جزء من التفسير الموضوعي ومن اللبنات والعناصر الأساسية فيه. وقد ظهر التفسير الموضوعي في القرن الرابع عشر الهجري [٢]، وقد أعان هذا النوع من التفسير على الاستجابة لحاجة المجتمعات الإسلامية في ظل التحديات المعاصرة من خلال فتح افاق جديدة لمعرفة الهدايات القرآنية وادراك مقاصد القرآن الكريم، وتوجيه ما ظاهره التعارض في النصوص القرآنية وإظهار جوانب جديدة للإعجاز القرآني.[٣]

خامسا: ان تفسير القرآن بالقرآن يعد من أبواب التدبر للقرآن الذي أمرنا الله تعالى به في محكم كتابه. قال تعالى ﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ سورة الآية ص ٢٩.

سادسا: أن الغفلة عن هذا النوع من التفسير قد أوقعت بعض المفسرين في الخطأ، فالقرآن حمال ذو أوجه وقد تشتبه على الانسان بعض آياته. وفي حديث ضعيف يروى مرفوعا عن ابن عباس رضي الله عنه قال: «القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه» [٤] "وقوله: «ذو أوجه» يحتمل معنيين: أحدهما: أن من ألفاظه ما يحتمل وجوهًا من التأويل".[٥] وفي تفسير القرآن بالقرآن توضيح للمتشابه ورده إلى المحكم والرد على من يسعى لتبعيض الوحي واثارة الشبهات وتحريف معاني القرآن. فان القرآن لم ينزل يكذب بعضه بعضا بل يصدق بعضه بعضا. قال تعالى ﴿هُوَ ٱلَّذِىٓ أَنزَلَ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ ۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِى قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنْهُ ٱبْتِغَآءَ ٱلْفِتْنَةِ وَٱبْتِغَآءَ تَأْوِيلِهِۦ ۗ وَمَا يَعْلَمُ تَأْوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُ ۘ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِى ٱلْعِلْمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلٌّ مِّنْ عِندِ رَبِّنَا ۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ ﴾ سورة آل عمران اية ٧.

المبحث الثاني: أهمية التفسير بأقوال الصحابة ومميزات التفسير في عهدهم

المطلب الأول: أهمية تفسير القرآن بأقوال الصحابة:

---

[١] البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، – كتاب الانبياء– بَابُ: قول الله تعالى (وَلَقَدْ ءَاتَيْنَا لُقْمَٰنَ ٱلْحِكْمَةَ أَنِ ٱشْكُرْ لِلَّهِ) الى قوله (إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ) حديث رقم (٣٤٢٩)، ص ٦٠٧

[٢] انظر مسلم، د. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ– ٢٠٠٠م، ص١٧

[٣] انظر مسلم، د. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، ص٣٠–٣١

[٤] الالباني، محمد ناصر الدين الالباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة و الموضوعة، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع – الرياض الطبعة الأولى، ١٤٣٠هـ – ٢٠٠٩ م الجزء الأول، رقم الحديث ٧١٩١–٩٤ (قط، "الضعيفة"(١٠٣٦)) –ص١٤١٧ (ضعيف جدا)

[٥] ابن عقيلة، لابن عقيلة المكي، الزيادة والاحسان في علوم القرآن، مركز البحوث والدراسات – الشارقة الامارات العربية المتحدة– الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ – ٢٠٠٦م، الجزء ٧ ص ٤٣٧

الصحابي مشتق من الصحبة وقيل في تعريفه انه "من لقى النبي في حياته مسلما ومات على اسلامه".[١] يأتي تفسير القرآن الكريم بأقوال الصحابة في المرتبة الثالثة بعد التفسير بالقرآن نفسه ثم بالسنة النبوية. وقد تميز تفسير الصحابة عن تفسير من جاء بعدهم لأنهم اختصوا عن غيرهم بأمور أهمها:

١- أنهم نالوا شرف مصاحبة الرسول ﷺ والتتلمذ على يديه.

٢- أنهم شاهدوا نزول الوحي وعرفوا أحواله وأسبابه والوقائع والنوازل التي نزل فيها.

٣- أنهم عرفوا أحوال الجاهلية ومن نزل فيهم الوحي من المشركين وأهل الكتاب وغيرهم.

٤- أنهم عرب خلص، أهل اللسان الذي نزل به القرآن في عصر تميز بالفصاحة والبيان ولم تخالطه العجمة.

٥- تميزهم بالخيرية المطلقة فالصحابة اجتباهم الله عز وجل واختارهم الله تعالى وشهد لهم الكتاب والسنه وإجماع من يعتد به في الاجماع من الأمة أنهم عدول ثقات تميزوا بصفاء النفوس وطهارة القلوب من الفتن والاهواء وأخلصوا دينهم لله تعالى. قال تعالى ﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلۡكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيۡنَهُمۡۖ ....﴾**إلى آخر الآية،** سورة الفتح الاية ٢٩، وقال تعالى ﴿لِلۡفُقَرَآءِ ٱلۡمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخۡرِجُواْ مِن دِيَٰرِهِمۡ وَأَمۡوَٰلِهِمۡ﴾ **إلى** قوله تعالى. ﴿ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾ سورة الحشر الايات ٨-٩ وقال تعالى ﴿كُنتُمۡ خَيۡرَ أُمَّةٍ أُخۡرِجَتۡ لِلنَّاسِ تَأۡمُرُونَ بِالۡمَعۡرُوفِ وَتَنۡهَوۡنَ عَنِ الۡمُنۡكَرِ وَتُؤۡمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ سورة ال عمران اية ١١٠.وفي الحديث قال عنهم النبي ﷺ:" لا تَسُبُّوا أصْحابِي، فلوْ أنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا ما بَلَغَ مُدَّ أحَدِهِمْ، ولا نَصِيفَهُ" [٢]. كما قال ﷺ:" خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، - قالَ عِمْرانُ فلا أدْرِي: أذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أوْ ثَلاثًا - ثُمَّ إنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ، ويَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُونَ، ويَنْذُرُونَ ولا يَفُونَ، ويَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ"[٣].

---

١ انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الجواد وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية ، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م ، الجزء الأول، ص٧-٨

٢ البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، مراجعة وضبط وفهرسة محمد علي قطب و هشام البخاري، المكتبة العصرية صيدا – بيروت ، دط، ١٤٣٩هـ -٢٠١٨ م- كتاب أصحاب النبي ﷺ - بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - حديث رقم (٣٦٧٣) ، ص ٦٤٠+ ورواه مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، اعتنى به وراجعه هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية- بيروت، دط، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م، في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم، باب فضل الصحابة ثم الذين يلونهم، ثم الذين يلونهم حديث رقم (٦٤٨٧) حسب ترقيم الكتاب و رقم(٢٥٤٠) حسب الرقم المسلسل لأحاديث صحيح مسلم ص ٩٥٨.

٣ البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) - كتاب أصحاب النبي ﷺ - بَابُ فَضَائِلِ أَصْحَابِ النَّبِيِّ ﷺ - حديث رقم (٣٦٥٠)، ص ٦٤٠. ورواه مسلم في الجامع الصحيح في كتاب فضائل الصحابة رضي الله عنهم باب تحريم سب الصحابة رضي الله عنهم حديث رقم (٦٤٧٥) حسب ترقيم الكتاب ورقم (٢٥٣٥) حسب الرقم المسلسل لأحاديث صحيح مسلم ص ٩٥٧.

٦- لما لهم من الذكاء والفهم التام، وحرصهم على العلم الصحيح، والعمل الصالح، والإخلاص فيه. فقد حرص الصحابة ومن تبعهم بإحسان على فهم كتاب الله تعالى والعمل به كما اعتنوا بحفظه وتلاوته. فعن أبي عبد الرحمن السلمى، [١] "قال: حدثنا الذين كانوا يُقرِئوننا: أنهم كانوا يستقرِئون من النبي ﷺ، فكانوا إذا تعلَّموا عَشْر آيات لم يخلِّفوها حتى يعملوا بما فيها من العمل، فتعلَّمنا القرآن والعمل جميعًا"[٢].[٣]

فالمطلع على الشروط العلمية والعقلية والدينية والخلقية [٤]، التي نص عليها العلماء لاحقا فيمن يفسر كتاب الله للحد من التحريف في تفسير كتابه تعالى، يجد انها كانت بارزة ومتحققة فيمن برز منهم في التفسير فكانوا أجدر من غيرهم للوصول إلى واستنباط معنى ومراد الله تعالى من آيات كتابه العزيز. لذلك نجد اعتمادا لأقوالهم وتقدّماً على غيرها عند أهل العلم، فإذا اختلفت أقوالهم فيما لا يجدون له كتاب أو سنة أو اجماع فانهم يتخيرون منها غير خارجين عنها إلى غيرها.[٥] قال ابن تيمية –رحمه الله–: "من فسر القرآن أو الحديث، وتأوَّله على غير التفسير المعروف عن الصحابة والتابعين فهو مفتر على الله، ملحدٌ في آيات الله، محرِّفٌ للكلم عن مواضعه. وهذا فتحٌ لباب الزندقة والإلحاد، وهو معلوم البطلان بالاضطرار من دين الإسلام"[٦]

المطلب الثاني: مميزات التفسير في عهد الصحابة.

وامتاز التفسير في عهد الصحابة بعدد من الميزات، أهمها:

أولا: أنهم لم يفسّروا القرآن جميعه، وإنما فسّروا ما غمض على الناس فهمه في ذلك الوقت.

ثانيا: قلّة الاختلاف بين الصحابة في فهم معانيه وكان اختلافهم اختلاف تنوع لا تضاد.

ثالثا: كانوا كثيرا ما يكتفون بالمعنى الإجمالي، وعلى توضيح المعنى اللغوي الذي فهموه باللفظ المختصر.

رابعا: ندرة الاستنباط العلمي للأحكام الفقهية من الآيات القرآنية وعدم وجود الانتصار للمذاهب الدينية

---

١ أبو عبد الرحمن السلمي: عبد الله بن حبيب بن ربيعة الكوفي، من أولاد الصحابة، ولد في حياة النبي ﷺ، مقرئ الكوفة، قرأ القرآن، وجوده، ومهر فيه، وعرض على عثمان وعلي، وابن مسعود. أخذ عنه القرآن عاصم بن أبي النجود ويحيى بن وثاب وعطاء بن السائب....

٢ انظر تفسير الطبري جامع البيان عن تأويل آي القرآن، لابي جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق د. عبدالله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر، الجزء الأول ص ٧٤.

٣ انظر العبيد، أ.د. على بن سليمان، تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه، مكتبة التوبة– الرياض، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ – ٢٠١٠م، ص ٥٧–٥٨.

٤ انظر العبيد، أ.د. علي بن سليمان العبيد، تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه، ص ١٤٣– ١٦٢.

٥ انظر البيهقي، الحافظ أبوبكر، المدخل إلى السنن الكبرى، ت ٤٥٨هـ، تحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي ١٤٠٤هـ، ص١٠٩ . ١١٠.

٦ انظر ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبد الرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة عام ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٤م الجزء ١٣ ص ٢٤٣.

خامسا: لم يدوّن شيء من التفسير في هذا العصر.

سادسا: اتخذ التفسير في هذه المرحلة شكل الحديث. [1]

المبحث الثالث: مصادر الصحابة في تفسير القرآن بالقرآن وحكم التفسير بقول الصحابي.

المطلب الأول: مصادر الصحابة في تفسير القرآن بالقرآن

إن التفسير إما بنقل ثابت أو رأي صائب وما سواهما فباطل. [2] قال شيخ الإسلام بن تيمية رحمة الله عليه " الكتب المصنفة في التفسير مشحونة بالغث والسمين، والباطل الواضح والحق المبين. والعلم إما نقل مصدق عن معصوم، وإما قول عليه دليل معلوم، وما سوى ذلك فإما مزيف مردود، وإما موقوف لا يعلم أنه بهرج ولا منقود". ويقال لكل ما وصف بالرداءة بهرج، والمنقود هو الجيد من الدراهم. [3]

يقسم العلماء مصادر التفسير إلى نوعين رئيسين:

الأول: التفسير بالمأثور وهو ما يرجع إلى صحيح النقل أو الرواية.

والثاني: التفسير بالرأي وهو ما يرجع إلى الاستدلال أو الدراية.

أن اعتبار تفسير القرآن بالقرآن مطلقا من التفسير بالمأثور موضوع فيه خلاف ووجهات نظر. [4] فالتفسير بالمأثور هو ما أعتمد على صحيح المنقول والآثار، وما ورثه الخلف عن السلف، والذي لا دخل للمفسر فيه برأي أو اجتهاد. فبينما قد يدخل جزء من التفسير الصريح للقرآن بالقرآن تحت التفسير المأثور، مع ما نقل عن النبي ﷺ من التفسير بالسنة الصحيحة وبما صح اسناده إلى الصحابة وبما صح اسناده إلى التابعين. [5] الا اننا نجد أن جزء آخر من تفسير القرآن بالقرآن لا يمكن اعتباره مأثورا بل هو اجتهاد شخصي لمفسرين للربط بين آيات منفصلة من القرآن الكريم ولم يرد فيها أثر عن الرسول ﷺ أو الصحابة أو التابعين.

وبالتركيز على الصحابة فإن مصادرهم في التفسير منها ما يرجع إلى النقل، ومنها ما هو اجتهاد واستنباط منهم.

أولاً: التفسير بما يرجع إلى النقل عند الصحابة، ويشمل التالي:

أ) التفسير بما يرجع إلى ما شاهد الصحابي من أسباب النزول والوقائع والأحداث زمن نزول الوحي ومن أحوال من نزل فيهم القرآن.

---

[1] انظر الحاجي، محمد عمر، موسوعة التفسير قبل عهد التدوين، دار المكتبي، سورية –دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٧م، ص ٢٠٥-٢٠٦

٢ انظر السبت، خالد بن عثمان، قواعد التفسير جمعا ودراسة، سلسلة القواعد والضوابط والكليات (١)، دار ابن عفان، ص ١٠٦

٣ انظر ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبد الحليم، مقدمة في أصول التفسير، ص ٣٣ بتصرف

[4] انظر الطيار، مساعد الطيار، فصول في أصول التفسير، تقديم د. محمد بن صالح الفوزان، دار النشر الدولي – الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ- ١٩٩٣م، ص ٥٣

٥ انظر مسلم، الدكتور مصطفى مسلم، مناهج المفسرين القسم الأول التفسير في عصر الصحابة، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ، ص٢٣

ب) التفسير بما يرجع إلى السماع، ويشمل ما يرويه الصحابي عن النبي ﷺ من التفسير النبوي الصريح أو ما يرونه الصحابة عن بعضهم البعض أو ما يروونه من الغيبيّاتِ من أخبار ماضية، أو ما سيكون. سواء كان مصدرها الرسول ﷺ أو الإسرائيليات ممن أسلم من أهل الكتاب أو ما وجد في كتبهم. مع ملاحظة وجود خلاف على اعتبار الإسرائيليات كمصدر في تفسير الصحابة فهم لم يعتمدوا عليها في تفسيرهم وانما كثر ذلك في عهد من جاءوا بعدهم. [١][٢]

ثانياً: التفسير بالفهم والاجتهاد (الاستدلال) من الصحابة، ويشمل التالي:

١- تفسير القرآن بالقرآن. بأن يربط الصحابي بين آية وأخرى معتمداً على عقله واجتهاده.

٢- تفسير القرآن بأقوال الرسول ﷺ مما ليس نصّاً في التفسير، فيجتهد الصحابي في ربط الحديث بمعنى الآية.

٣- التفسير اللغوي (المحتملات اللغوية). غالبا ما يحتمل اللفظ القرآني معنى واحداً لا بديل عنه فلا يقع فيه خلاف ولا يحتاج إلى إعمال رأي. ولكن أحيانا قد يوجد ما يحتمل أكثر من معنى، والسياق محتمل لها جميعها، ففي هذا الحال يتطلب اجتهادا وإعمال الرأي اعتماداً على المعنى اللغوي.

٤- المحتملات المرادة في الخطاب القرآني، أو ما يرجع إلى احتمال النص القرآني أكثر من معنى فيذكر صحابي أحد هذه المعاني، ويذكر آخر معنًى غيره. [٣]

وبذلك نرى أن الصحابة الكرام اعتمدوا على سبعة مصادر رئيسية في تفسيرهم للقرآن الكريم وهي: القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية وأهل الكتاب وأن يأخذ الصحابي عن صحابي آخر وأن يفسروا بعض الآيات مما علم من الأحوال والوقائع والأحداث زمن نزول الوحي فإن لم يجدوا اعتمدوا على الفهم والاجتهاد في التفسير [٤].

المطلب الثاني: حكم التفسير بقول الصحابي.

قول الصحابة في تفسير القرآن مقدم على قول غيرهم في التفسير. ولكن الحكم وتفسير الصحابي له اقسام وهي:

١. منه ما له حكم الرفع وهو المشتمل على اسباب النزول والاخبار عن الغيبيات مما لا مجال للاجتهاد فيه فاذا صح الخبر عن الصحابي فله حكم القبول ويلحق به ما اجمع عليه الصحابة رضوان الله عليهم لأن الإجماع حجه على ألا يكون المفسر مشهور بالأخذ بالإسرائيليات.

---

[١] انظر عباس، أ. د. فضل حسن، التفسير أساسياته واتجاهاته، مكتبة دنديس عمان- الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ — ٢٠٠٥م ، ص ١٥٨-١٥٩.

[٢] أنظر الطيار، مساعد بن سليمان، دراسات قرآنية- مصادر التفسير- (٤) تفسير الصحابة للقرآن- الحلقة الثانية، مجلة البيان، السنة العاشرة، العدد ٩٩، ذو القعدة ١٤١٦ هـ / أبريل ١٩٩٦ م، ص ١٦-١٨.

[٣] أنظر الطيار، مساعد بن سليمان، دراسات قرآنية- مصادر التفسير- (٤) تفسير الصحابة للقرآن- الحلقة الثانية، مجلة البيان، السنة العاشرة، العدد ٩٩، ذو القعدة ١٤١٦ هـ / أبريل ١٩٩٦ م، ص ١٩-٢٢.

[٤] انظر الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبه، الجزء الأول ص٤٠ - ٤٧+ السبت، د. خالد بن عثمان، قواعد التفسير جمعا ودراسة، الناشر دار ابن عفان، ص١٥٨-١٧٠

٢. ما رجع فيه الصحابة إلى لغتهم وحكم هذا القبول لأنهم اهل اللسان والفصاحة وهم أعلم باللغة العربية من غيرهم.

٣. ما رجعوا فيه إلى اهل الكتاب له حكم الاسرائيليات (فما وافق القرآن الكريم والسنة المطهرة، فحكمه القبول، وما يعارضهما فحكمه الرد والرفض، وإن لم يرد فيهما ما يؤيده أو يخالفه فحكمه التوقف فيه والسكوت فلا نكذبه ولا نصدقه) عملا بقوله ﷺ: "إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم" (١)(٢).

٤. ما اجتهدوا فيه حجه، إذا توافق اجتهادهم وأجمعوا عليه. ويرجح بين أقوالهم إذا اختلفوا بأحد المرجحات. وإذا ورد القول عن أحدهم ولا يعلم له مخالف فالأخذ به أولى خاصه إذا حفت به قرائن كأن يكون قول أحد المشهور منهم بالتفسير وأخذ به من جاء بعدهم. (٣)

المبحث الرابع: حجية تفسير القرآن بالقرآن وأنواعه

المطلب الأول: حجية تفسير القرآن بالقرآن

ينقسم تفسير القرآن بالقرآن إلى نوعين من حيث طريقة الوصول اليه ودلالته.

- النوع الأول: قطعي الدلالة وهو التفسير الذي يستند إلى الوحي والنص الصريح من القرآن أو السنة الصحيحة. وهذا النوع من تفسير القرآن بالقرآن مما لا خلاف في قبوله، لأنه لا يتطرق إليه الضعف. (٤) ومثل ذلك عندما نزل قوله تعالى ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَلَمْ يَلْبِسُوا إِيمَانَهُمْ بِظُلْمٍ﴾ سورة الأنعام: اية ٨٢، ﴿ الذين آمنوا ولم يلبسوا إيمانهم بظلم ﴾ وأشكل ذلك على الصحابة فسرها النبي ﷺ بقوله تعالى ﴿يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾ سورة لقمان اية ١٣.
- النوع الثاني: ظني الدلالة وتفسير اجتهادي يستند على رأي واجتهاد المفسر. وهذا النوع من تفسير القرآن بالقرآن اعتمد فيه المجتهد على اجتهاده لاستخراج دلالة من آية أخرى من غير أن يكون لديه نص صريح في المسألة من القرآن أو السنة. وقد يصيب فيه المجتهد وقد يخطُئ وهو على مراتب ودرجات. فقد يتفاوت بيان الآيات المنفصلة من حيث القوة والظهور. فإذا قام الصحابي بهذا الربط وفسر آية بآية فهو من تفسير الصحابي للقرآن بالقرآن. (٥)

أن تفسير القرآن بالقرآن رغم اتفاق العلماء على علو قدره وفضله الا انهم اختلفوا في مدى حجيته. فلا يلزم القول

---

١ البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، كتاب التفسير باب ﴿قُولُوٓاْ ءَامَنَّا بِٱللَّهِ وَمَآ أُنزِلَ إِلَيۡنَا ﴾ البقرة ١٣٦ حديث رقم (٤٤٨٥) ص ٧٨١.

٢ انظر السبت، خالد بن عثمان السبت، قواعد التفسير جمعا ودراسة، ص ١٦٦.

٣ انظر الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون ج١ ص٧٢+ قواعد التفسير جمعا ودراسة، خالد السبت، ص ١٧٨-١٨٢+ الطيار، مساعد الطيار، فصول في أصول التفسير، ص ٣٣-٣٤.

٤ انظر الذهبي، د. محمد حسين، التفسير والمفسرون، ج١ ص١١٤

٥ انظر البريدي، د. أحمد البريدي، تفسير القرآن بالقرآن «دراسة تأصيلية» ص٢٠-٢١ + المطيري، عبد العزيز بن داخل، طرق التفسير مطبوعات برنامج اعداد مفسر (٧) ، معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد النشرة الثانية محرم ١٤٤٠ ص ١٣

بأن تفسير القرآن بالقرآن أصح الطرق أن نقبل به مطلقا. فكيف الوصول إلى المعرفة والجزم بمراد الله عزوجل من آياته من دون وحي. إن البيان في القرآن درجات وأنواع فهو يختلف قوة وضعفا، وظهورا وخفاء، وقربا وبعدا.

كما قد تتفاوت حجية تفسير القرآن بالقرآن بناء على المصدر أو المفسر فان كان تفسيرا صريحا قطعي الدلالة للقرآن بالقران، أو كان صادرا عن تفسير النبي ﷺ للقرآن بالقرآن فيجب الاخذ والقطع به كما يلحق به ما وقع عليه الاجماع او صدر عن أحد الصحابة ولم يعلم له مخالف. ما عدا ذلك من تفسير للقرآن بالقران فانه تّفسير ظّنّيَّ ويعد اجتهاد من المفسر يخضع للمناقشة والنظر ولا نستطيع الجزم بصحته، ولكنه على مراتب. [١] فتفسير الصحابي وما رواه التابعي أقرب إلى الصواب ممن بعدهم، وقوة التفسير هنا جاءت من جهة نوع التفسير وانه تفسير للقرآن بالقرآن ومن جهة المفسر بأنه من الثقات والعدول. [٢] فتفسير القرآن بالقرآن تزداد حجيته كلما كان موافقا لأصول التفسير الأخرى من السنة النبوية وأقوال الصحابة والتابعين، ولغة العرب. حتى إنه يجوز ان تفسر الآية بظاهر أخرى وتصرف عن ظاهرها إذا لم تكن تتعلق بمسألة قطعيه من أمور العقيدة أو التشريع أو الاخبار أو القصص وذلك في حال وجود دلالة من القران أو السنة أو أقوال السلف. [٣] ولا شك أن هذا التفسير للقرآن بالقرآن المقترن بالأثر المنقول عن النبي ﷺ أو الصحابة والتابعين يعتبر من التفسير بالمأثور. وإن كان المفسر من غيرهم فهو اجتهاد والخطأ فيه وارد.

المطلب الثاني: أنواع تفسير القرآن بالقرآن

ذكر الشنقيطي رحمة الله عليه[٤] في كتابه أضواء البيان أنواعًا عديدة من تفسير القرآن بالقرآن قد لا يتسع لنا المقام هنا على ذكرها جميعا سنذكر أمثلة منها وهي:

أولا: بيان الإجمال أو حمل المجمل على المبين: المجمل ما احتاج إلى بيانٍ، ويطلقه السلف على ما لا يكفي وحده في العمل، كما يعرفه أهل الأصول بأنه "ما احتمل معنيين فأكثر من غير ترجيح لواحد من تلك المعاني على غيره" [٥] والبيان

---

١ انظر السبت، خالد بن عثمان، قواعد التفسير جمعا ودراسة، ص١٠٩+ بن يعقوب، عصام بن الصّدّيق، رسالة ماجستير بعنوان: تفسير القرآن بالقرآن في سنّة النّبيّ وآثار الصّحابة، ١٤٣٢ هـ+ البريدي، د. أحمد البريدي، تفسير القرآن بالقرآن «دراسة تأصيلية» ، ص١٢

٢ المطيري، د. محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، ص٧٥

٣ انظر بن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، الجزء السادس ص ٢١ + المطيري، د. محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، ص٧٦.

٤ هو محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي: مفسر مدرّس من علماء شنقيط بموريتانيا، ولد سنة ١٣٢٥ هـ، وتوفي سنة ١٣٩٣ هـ، من مؤلفاته: "أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن"، و "دفع إيهام الاضطراب عن آي الكتاب"،

٥ انظر السبت، خالد بن عثمان، قواعد التفسير جمعا ودراسة، ص ١١٠

الإيضاح والإظهار وازالة الإشكال، وتصيير المشكل واضحا وقد يكون البيان بالمتصل بين المبّين والمبيَّن أو بالمنفصل بينهما. ويقسم الإجمال إلى إجمال بسبب الاشتراك وإجمال بسبب الابهام:

- إجمال بسبب الاشتراك، والمشترك: هو اللفظ الدال على أكثر من معنى. وقد يكون الاشتراك في اسم أو فعل أو حرف. مثال الاشتراك في اسم قوله تعالى: ﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾. سورة الحج اية ٢٩. فالعتيق قد يطلق على: القديم، أو المعتق من الجبارة، أو الكريم. ويدل للمعنى الأول قوله تعالى: ﴿ إِنَّ أَوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للنّاسِ لَلذِي بِبَكّةَ مُبارَكاً﴾. سورة ال عمران ٩٦ (١).
- الإجمال بسبب الإبهام، قد يكون إبهام في اسم جنس جمعًا كان أو مفردًا أو اسم جمع أو صلة موصول أو معنى حرف. ومثال الإبهام في اسم جنس مجموع في قوله تعالى: ﴿فَتَلَقَّى آدَمُ مِنْ رَبِّهِ كَلِمَاتٍ﴾ سورة البقرة الآية ٣٧. وقد بين تعالى ما هذه الكلمات؛ في سورة الأعراف بقوله: ﴿قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ سورة الأعراف الآية ٢٣.(٢)
- الإجمال بسبب احتمال في مفسر الضمير، ومن أمثلته قوله تعالى: ﴿وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيد﴾ سورة العاديات الآية ٧. فالضمير يحتمل أن يكون عائدًا إلى الإنسان، أو إلى رب الإنسان المذكور في قوله: ﴿إِنَّ الْأِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُود﴾ سورة العاديات الآية ٦؛ ولكن الراجح عودته إلى الإنسان، وإن كان هو الأول في اللفظ؛ بدليل أنه عائد على الانسان في الآية بعدها في قوله تعالى:﴿وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾ سورة العاديات الآية ٨(٣).

ثانيا – تقييد المطلق: والمطلق هو المتناول لواحد لا بعينه باعتبار انه شامل لجنسه، كقوله تعالى: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾ سورة آل عمران–الآية ٩٠، قيل في تفسيرها لن تقبل توبتهم عند حضور الموت لان الاطلاق الذي فيها قيد في قوله تعالى: ﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ سورة النساء اية ١٨.(٤)

ثالثا – تخصيص العام: والعام هو الكلام المستغرق لما يصلح له بحسب الواقع دفعة بلا حصر. والصيغ والألفاظ التي تفيد العموم كثيرة، وقد ذكر كثير من العلماء أن ألفاظ القرآن تبقى على عمومها حتى يأتي ما يخصصها. كقوله تعالى: ﴿وَالْمُطَلَّقَاتُ يَتَرَبَّصْنَ بِأَنْفُسِهِنَّ ثَلَاثَةَ قُرُوءٍ﴾ سورة البقرة الآية ٢٢٨. فهذا حكمٌ عامٌ في جميع المطلقات، ثم أتى ما

١انظر الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف بكر بن عبدالله أبو زيد، دار عالم الفوائد– مجمع الفقه الإسلامي بجدة جدة – المملكة العربية السعودية الشنقيطي المجلد الأول – ص١٠

٢ انظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الأول – ص١٣

٣ انظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الأول – ص١٦

٤ انظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الأول –ص ٣٣٠–٣٣١

يخصِّص من هذا العموم النساء الحوامل، وهو قوله تعالى: ﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾ سورة الطلاق الآية ٤، فخصّ من عموم المطلقات أولات الأحمال(١).

رابعا – تفسير لفظة بلفظة:

أ. بيان غريب الألفاظ: وذلك بتفسير لفظٌ غريب بلفظ أشهر منه في موضع آخر، كقوله تعالى في شأن قوم لوط ﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ﴾ سورة هود آية ٨٢، وقيل المراد بحجارة من سجيل أنها حجارة من طين في غاية الشدة والقوة، والدليل قوله تعالى ﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾ سورة الذاريات اية ٣٣. (٢)

ب. بيان المراد باللفظة في السياق: وذلك ببيان المراد من اللفظة في سياق آية أخرى مثل قوله تعالى: ﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾ سورة الأنبياء آية ٣٠، فُسِّرت بقوله: ﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ *وَالْأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾ سورة الطارق الايات ١١، ١٢، وقوله: ﴿فَلْيَنْظُرِ الْإِنْسَانُ إِلَى طَعَامِهِ *أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا *ثُمَّ شَقَقْنَا الْأَرْضَ شَقًّا﴾ سورة عبس الآيات ٢٤ – ٢٦. (٣)

خامسا: تفسير معنى بمعنى: كتفسير قوله تعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾ سورة النساء الآية ٤٢، بقوله تعالى: ﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا ﴾ سورة النبأ الآية ٤٠. (٤)

سادسا: التفسير والبيان بالمنطوق أو المفهوم من آية بآية أخرى. والمنطوق هو ما دل عليه اللفظ في محل النطق أما المفهوم فهو ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق، أي أنه المعنى المستفاد.(٥) وهذا التفسير له أربع صور:

أ– بيان المنطوق بالمنطوق:

قوله تعالى: ﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾ سورة المائدة اية ١، بينه قوله تعالى ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ﴾ سورة.المائدة اية ٣.(٦)

ب– بيان المنطوق بالمفهوم: مثاله قوله تعالى: ﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْتَةُ وَٱلدَّمُ﴾ سورة المائدة اية ٣، تحريم الدم هنا بدلالة المنطوق جاء بيانه بدلالة المفهوم من قوله: ﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾ سورة الانعام اية ١٤٥، فهو يدل بمفهوم المخالفة على أن غير المسفوح لا يحرم.(٧)

ج– بيان مفهوم بمنطوق: مثاله قوله تعالى: ﴿ذَٰلِكَ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ﴾ سورة البقرة اية ٢، ومفهومه أنه ليس

١انظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الأول –ص ١٧٥

٢ انظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الثالث –ص٤٥-٤٦

٣ انظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الرابع –ص ٧٠٣

٤ انظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الأول –ص٣٨٨

٥ انظر السبت، خالد بن عثمان، قواعد التفسير جمعا ودراسة ص ١١٩

٦ انظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الأول – ص ٣٦ والمجلد الثاني–ص٥

٧ انظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الأول – ص ٣٦

بهدى لغير المتقين وقد جاء هذا المفهوم صريحاً بقوله تعالى ﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤۡمِنُونَ فِيٓ ءَاذَانِهِمۡ وَقۡرٞ وَهُوَ عَلَيۡهِمۡ عَمًىۚ﴾ سورة فصلت اية ٤٤. [١]

د- بيان مفهوم بمفهوم: مثاله قوله تعالى: ﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾ سورة المائدة اية ٥، على تفسير المحصنات بأنهن الحرائر فالآية تدل بمفهومها عدم جواز نكاح الاماء الكتابيات ويدل عليه أيضاً مفهوم الآية الأخرى ﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ ﴾ سورة النساء اية ٢٥، مفهوم قوله المؤمنات يدل على المنع من التزوج بالإماء غير المؤمنات ولو عند الضرورة.[٢]

سابعا: الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف في القرآن:

مثال: أخبر تعالى في مواضع أنه خلق آدم من تراب، وفي مواضع آخرى أنه خلق آدم من طين ، وفي مواضع كذلك بأنه خلق الإنسان من حمأٍ مسنون وصلصال كالفخار. وهذا كله حق لا تعارض فيه. فإن خلق آدم مر على مراحل ذكر تعالى في كل موضع مرحلة فالتراب خلط بالماء فصار طيناً، والصلصال طين مخصوص ثم يبس فصار فخاراً فهي أطوار في خلق الإنسان.[٣] ومثاله عن ابن عباس في قوله تعالى ﴿إِنَّآ أَنزَلۡنَٰهُ فِي لَيۡلَةِ ٱلۡقَدۡرِ ﴾ سورة القدر اية ١، قال أنزل القرآن جملة واحدة في ليلة القدر إلى السماء الدنيا فكان بموقع النجوم، فكان الله ينزله على رسوله، بعضه في إثر بعض، ثم قرأ : ﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوۡلَا نُزِّلَ عَلَيۡهِ ٱلۡقُرۡءَانُ جُمۡلَةٗ وَٰحِدَةٗۚ كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَۖ وَرَتَّلۡنَٰهُ تَرۡتِيلٗا﴾ سورة الفرقان اية ٣٢[٤] فدفع بهذا الكلام ما قد يتوهم من تعارض واختلاف بين الآية الأولى التي تدل على أنه أنزل القرآن جمله والآية الثانية التي دلت على إنزاله مفرقاً.

ثامنا: جمع القراءات الصحيحة وحمل بعضها على بعض ما أمكن. ومثاله قوله تعالى : ﴿ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ ﴾ سورة البقرة ٢٢٢ في يطهرن قراءتان: فقرأ أبو بكر وحمزة والكسائي وخلف :﴿حتى يطهرن﴾ بفتح الطاء والهاء مع تشديدهما، والمعنى: حتى يتطهرن بأن يغتسلن بالماء. والثانية قرأ بها الباقون بإسكان الطاء وضم الهاء مخففا ومعناها: حتى ينقطع عنهن الدم. فيلاحظ أن كل قراءة أفادت معنى يختلف عن الآخر من دون تعارض فالأولى حمل المعنى على مجموع القرآءتين.[٥]

تاسعا – تفسير ما جاء موجزاً في موضع بما جاء مبسوطاً في موضع آخر أو تفسير أسلوب قرآني في آية بأسلوب آخر. بأن يذكر أمر ما موجزا في موضع من القرآن ثم يذكر و ُ يبيّن في موضع آخر بشيء من التفصيل فيبين الموجز بالمفصل. ويقع هذا على صور متعددة منها فقد يكون هذا الشيء يتعلق به كالمقصود منه أو سببه أو مفعوله أو صفته أو مكانه أو

---

[١] انظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الأول – ص ٣٦

[٢] انظر الشنقيطي، محمد الأمين، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الاول—ص ٣٧+ ص٣٨٣-٣٨٤

[٣] انظر السبت، خالد بن عثمان، قواعد التفسير جمعا ودراسة ص ١٢٩

[٤] انظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير (المتوفى: ٣١٠هـ)، جامع البيان في تأويل القرآن، تحقيق أحمد محمد شاكر، مؤسسة الرسالة، الطبعة :الأولى، ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، الجزء ٢٤، ص.٥٣٢

[٥] انظر السبت، خالد بن عثمان، قواعد التفسير جمعا ودراسة ص٨٩ + ص١٢٨

زمانه أو متعلقه أو كيفية وقوعه أو يأتي سؤال وجواب عنه أو حكمته أو هل تم الامتثال به (سواء كان أمر أو نهي أو شرط) أو يخبر بوقوع شيء ثم يُبيّن وقوعه وغيرها مما لا يتسع لنا المكان لسرده.

ومثال أن يذكر شيء في موضع، ثم يقع عنه سؤال وجواب في موضع آخر، يزيده وضوحاً. كقوله تعالى: ﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ﴾ سورة الفاتحة اية ١ وقال في موضع آخر: ﴿قَالَ فِرۡعَوۡنُ وَمَا رَبُّ ٱلۡعَٰلَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِ وَمَا بَيۡنَهُمَا﴾ سورة الشعراء الآيات ٢٣-٢٤ [١]

المبحث الخامس: أشهر المفسرين من الصحابة وأمثلة من تفسيرهم للقرآن بالقرآن وواجبنا تجاهه

المطلب الأول: أشهر المفسرون من الصحابة

وقد تفاوت الصحابة في مقدرتهم على التفسير بتفاوت ملكاتهم الشخصية واختلاف مداركهم ومقدراتهم الذهنية واللغوية وملازمتهم للرسول ﷺ ومعرفتهم بأسباب النزول وعادات العرب في أفعالهم وأقوالهم، وغيرها من الأسباب. وكان الصحابة رضوان الله عليهم يتهيبون من التفسير والقول على الله بغير علم وفي الوقت ذاته حرصوا على نقل العلم وعدم كتمانه. وذكر السيوطي في كتابه الاتقان في علوم القران أنه "اشتهر بالتفسير من الصحابة عشرة: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير."[٢] من أبرزهم:

علي بن أبي طالب رضي الله عنه

أكثر من روي عنه التفسير من الخلفاء الراشدين هو علي بن أبي طالب رضي الله عنه والسبب في ذلك تقدم وفاتهم، وأما علي رضي الله عنه، فروي عنه الكثير. هو علي بن ابي طالب بن عبد المطلب الهاشمي، رابع الخلفاء الراشدين ابو الحسن من أول من دخل الاسلام من الفتيان. ولد قبل البعثة بعشر سنين تربى في حجر النبي ﷺ وشهد معه كل المشاهد الا غزوه تبوك وكان اللواء بيده في اكثر المشاهد زوجه النبي ﷺ ابنته فاطمه اشتهر بالفروسية والشجاعة روي عن النبي ﷺ كثيرا وروى عنه من الصحابة ولداه الحسن والحسين وابن عباس و ابن مسعود وابو موسى و ابو رافع وابن عمر.[٣] وقد روى عنه قول: "سلوني سلوني، وسلوني عن كتاب الله تعالى، فو الله ما من آية إلا وأنا أعلم أنزلت بليل أو نهار " [٤] كما روى عنه انه قال:" والله ما نزلت آية إلا وقد علمت فيم أنزلت؟ وأين أنزلت؟ إن ربي وهب لي قلبا عقولا، ولسانا سؤلا". [٥] وتوفي سنة ٤٠ هجرية بعد خلافه دامت خمس سنين الا ثلاثة اشهر ونصف.[٦]

---

[١] انظر الشنقيطي، محمد الأمين ، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، المجلد الأول – ص١٦

[٢] انظر السيوطي، الحافظ جلال الدين السيوطي، كتاب الاتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم ، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة و الارشاد، المملكة العربية السعودية، دط، الجزء ٤ ، ص ٢٠٤

[٣] انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، ج ٤ ص٤٦٥

[٤] انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص٤٦٧

[٥] انظر السيوطي، الحافظ جلال الدين السيوطي، كتاب الاتقان في علوم القرآن، ج٤ ص٢٠٤

[٦] انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص٤٦٨

عبد الله بن عباس رضي الله عنه

هو عبد الله بن العباس بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف القرشي الهاشمي هو ابن عم النبي ﷺ. أمه: أم الفضل لبابه بنت الحارث الهلالية. ولد وبنو هاشم بالشعب قبل الهجرة بثلاث سنوات. وقيل إنه كان يبلغ من العمر ١٣ سنة عندما توفي الرسول ﷺ. وقد كان أكثر الصحابة طروقا لمنهج تفسير القرآن بالقرآن. سمي ترجمان القرآن وحبر الامة، الذي دعا له النبي ﷺ: "اللهم فقهه في الدين "[١]: وفي رواية: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل "[٢]

كان عمر رضي الله عنه يقدمه ويدعوه إلى مجلسه وقال عنهم (ذاكم فتى الكهول له لسان سؤول وقلب عقول) [٣]. مات بالطائف سنه ٦٨ هجرية واختلفوا في سنه عند وفاته والراجح ان كان سنه ٧١ سنه. [٤]

عبد الله بن مسعود رضي الله عنه

عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي ابو عبد الرحمن امه أم عبد الله بنت عبد ود ابن سواءة. قيل انه سادس من أسلم، هاجر الهجرتين وشهد بدرا والمشاهد بعدها. ولازم النبي ﷺ وكان صاحب نعليه. أخذ عن النبي ﷺ سبعون سورة [٥] وهو أول من جهر بالقران بمكة قال عنه النبي ﷺ (مَن سرَّه أن يقرأَ القرآنَ رطبًا كما أُنزِل فليقرأْه على قراءةِ ابنِ أمِّ عبدٍ) [٦].

وقد قال عن نفسه: " واللَّهِ الذي لا إلَهَ غَيْرُهُ، ما أُنْزِلَتْ سُورَةٌ مِن كِتابِ اللَّهِ إلّا أنا أعْلَمُ أيْنَ أُنْزِلَتْ، ولا أُنْزِلَتْ آيَةٌ مِن كِتابِ اللَّهِ إلّا أنا أعْلَمُ فِيمَ أُنْزِلَتْ، ولو أعْلَمُ أحَدًا أعْلَمَ مِنِّي بكِتابِ اللَّهِ، تُبَلِّغُهُ الإبِلُ لَرَكِبْتُ إلَيْهِ."[٧] سيره عمر بن الخطاب إلى أهل الكوفة يعلمهم أمور دينهم. اختلف في موته وقيل انه مات بالمدينة سنه ٣٢ هجرية. [٨]

وقد ساهم الصحابة في نشر علوم القرآن والتفسير. ففي مكة نشأت مدرسة عبد الله بن عباس وكان من أشهر تلاميذه سعيد بن جبير ومجاهد وعكرمة وطاووس وعطاء وفي المدينة كانت مدرسة أبي بن كعب ومن أشهر تلاميذه أبو العالية

---

١ البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل، الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه. كتاب: الوضوء، باب: وضع الماء عند الخلاء، رقم الحديث ١٤٣، ص ٤٥.

٢ ابن ماجه، أبو عبد الله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق رائد بن صبري ابن أبي علفة، دار الحضارة للنشر و التوزيع، – الرياض، الطبعة الثانية ١٤٣٦هـ –٢٠١٥م، كتاب المقدمة باب:١١– في فضائل أصحاب رسول الله ﷺ– حديث رقم ١٦٦ ص ٣١ (صحيح)

٣ انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص١٢٥

٤ انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص١٣١

٥ انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص١٩٨–١٩٩

٦ الالباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف — الرياض، ١٤٢٥هـ–٢٠٠٤م باب ٢٢– فضائل القرآن والأدعية والأذكار والرقى، رقم الحديث٢٩٤٦ (الصحيحة ٢٣٠١) ص ٥٣٧

٧ البخاري، أبي عبد الله محمد بن إسماعيل الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، كتاب فضائل القرآن، باب القراء من أصحاب النبي ﷺ رقم ٥٠٠٢، ص ٩٢٢–٩٢٣، وقد رواه مسلم باختلاف في اللفظ.

٨ انظر العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة ج ٤ ص٢٠٠

ومحمد بن كعب وزيد بن أسلم وفي العراق كانت مدرسة عبد الله بن مسعود ومن أشهر تلاميذه قتادة وعلقمة بن قيس ومسروق والأسود بن يزيد وعامر الشعبي و الحسن البصري. [١]

المطلب الثاني: أمثلة على تفسير الصحابة للقرآن بالقرآن

من الأمثلة على تفسير القرآن بالقرآن عند الصحابة ما روي عن قوله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾ سورة التوبة الآية ١١٩، حيث فسر أبو بكر الصديق رضي الله عنه هذه الآية بقوله تعالى ﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ (٨) ﴾ سورة الحشر اية ٨ [٢]

- ومن تفسير القرآن بالقراءات في قوله تعالى ﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ﴾ سورة الاسراء الآية ٩٣ ذكر الطبري قول مجاهد كنا لا ندري ما زخرف حتى رأيناه في قراءه ابن مسعود (أو يكون لك بيت من ذهب) [٣]
- ومن الأمثلة ما أورده عدد من المفسرين في قوله تعالى ﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٌ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُ﴾ سورة النساء الآية ١٢ أيضا نجد تفسيرها بإحدى القراءات، قال الطبري عن القاسم بن ربيعه قال سمعت سعد بن ابي وقاص قرأ (وان كان رجل يورث كلاله وله اخ او اخت من امه)[٤].
- ومن الامثله ايضا ما اورده الطبري عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في تفسير قوله تعالى ﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾ سورة التكوير اية ٧، قال: هما الرجلان يعملان العمل فيدخلان به الجنة. وقال ﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾ سورة الصافات الآية ٢٢، قال: ضرباءهم. [٥]
- ومنها ما جاء عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى ﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾ سورة الطور آية ٥، قال يعني السماء ثم تلا قوله تعالى ﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾ سورة الانبياء الآية ٣٢.[٦]
- ومن الأمثلة أيضا ما جاء عن ابن عباس في قوله ﴿وَإِذِ ابْتَلَى إِبْرَاهِيمَ رَبُّهُ بِكَلِمَاتٍ فَأَتَمَّهُنَّ﴾ سورة البقرة الآية ١٢٤، وقال الطبري في تفسيره "ما ابتلي أحد بهذا الدين فقام به كله غير إبراهيم، ابتلي بالإسلام فاتمه، فكتب الله له البراءة فقال ﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾ سورة النجم الآية ٣٧، ذكر عشرة في سورة "براءة" فقال ﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾ سورة التوبة الآية ١١٢ إلى آخر الآية وعشرا في الاحزاب ﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾ سورة

---

١ انظر الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة- القاهرة، دط، ١٣٩٦هـ — ١٩٧٦م الجزء الأول، ص٧٧-٨٩

٢ انظر القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية — القاهرة، الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، الجزء ٨ ص ٢٨٨-٢٨٩.

٣ انظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء ١٧، ص ٥٥٣

٤ انظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء ٨، ص ٦٢

٥ انظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء ٢٤، ص ٢٤٤

٦ انظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء ٢٢، ص ٤٥٨

الأحزاب ٣٥ وعشرة في المؤمنون من ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ آية١ إلى قوله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ سورة المؤمنين اية ٩، وعشرا في سأل سائل ٢٢ إلى ٣٤ ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾ سورة المعارج الآية ٣٤[١].

- ومن الأمثلة عن ابن عباس أيضا ما رواه البخاري عند تفسير قوله تعالى ﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ (٢٤) ﴾ سورة ص الآية ٢٤ عن مجاهد قال "سألت ابن عباس من أين أسجد فقال او ما تقرأ ﴿وَمِن ذُرِّيَّتِهِۦ دَاوُۥدَ وَسُلَيْمَٰنَ ﴾ سورة الانعام الآية ٨٤ إلى قوله ﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾ سورة الانعام الآية ٩٠ فكان داوود عليه السلام ممن أمر نبيكم ﷺ أن يقتدى به فسجدها داود عليه السلام فسجدها رسول الله ﷺ" [٢]
- وعن الحسن بن على رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى ﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾ سورة البروج الآية ٣. فقال: الشاهد محمد، ثم قرأ ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلاءِ شَهِيدًا ﴾ سورة النساء الآية ٤١، والمشهود يوم القيامة، ثم قرأ ﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾ سورة هود الآية ١٠٣ [٣][٤].

المطلب الثالث: المستجدات وواجبنا تجاه المأثور من تفسير الصحابة للقرآن بالقرآن وتفسير كتاب الله عموما

منذ أن مضى عصر الصحابة والتابعين، ظهر أشخاص قل علمهم في الشريعة واللغة وتناولوا القرآن بعقول لا تراعي قواعد فهمه، ولا ما سار عليه السلف الصالح. فصاروا يحكمون عقولهم واهوائهم، ويتعصبون لمذاهبهم وفرقهم، فأدخلوا في تفسير القرآن آراء سخيفة ومزاعم غريبة ومرروها على العامة بدعوى تفسير القرآن بالقرآن. وقد ابتلينا في العصر الحديث بمن يدعو الى إعادة القراءة للنصوص الشرعية، وإنكار ما ورثناه من السلف الصالح. ويستشهدون أحيانا على ما يريدون بآيات قد تفهم خطأ إذا لم تقرن وتفسر في ضوء آيات أخرى تتناسب معها. ويظهرون في وسائل الإعلام ليظلوا من أراد الله ولا راد لقضائه. ولكن أليس الطبيب والمهندس وغيرها من الوظائف تقر وترخص؟ فلماذا يترك كتاب الله يقرأ بمعان ما أنزل الله بها من سلطان؟ لذلك ينبغي على هيئة العلماء المسلمين والمنظمة الإسلامية والأمة الإسلامية ممن هم على منهج السنة والجماعة، وضع نظام لاعتماد ضوابط في تفسير كتاب الله تعالى ومن يفسره. فحق الله تعالى علينا في أن نصون كتابه ما استطعنا أولى بأن نرعاه من حقوق الأنسان والحيوان التي فرضتها المنظمات على الدول. فكما تدخلت السياسة لحماية وجمع القرآن في عهد أبوبكر ولتوحيد المسلمين على المصحف العثماني في زمن عثمان

---

[١] انظر الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء ٢ ، ص٨

[٢] البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) ، في كتاب الأنبياء، باب : ﴿وَاذْكُرْ عَبْدَنَا دَاوُدَ ذَا الأيْدِ﴾ حديث رقم ٣٤٢١، ص ٦٠٥

[٣] الطبري، أبو جعفر محمد بن جرير، جامع البيان في تأويل القرآن، الجزء٢٤، ص٣٣٥

[٤] انظر المطيري، د. محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، ص ٩٥-٩٧

بن عفان رضي الله عنهم جميعا، ينبغي أن تتدخل السياسة لحماية القرآن من تحريف معانيه. وأقترح أن تكون من ضمن تلك الضوابط ما يضمن التأكيد على التالي:

- يجب أن تتحقق في المفسر الشروط العامة العلمية والعقلية والدينية والخلقية، والشروط الخاصة من الالمام بالقران كله في نظره شاملة ومعرفة ما يسمى "كليات القران" أو "عادات القران" وبالوجوه والنظائر وبالقراءات المتواترة.[١]
- عدم مخالفة التفسير النبوي وما أجمع عليه الصحابة والسلف الصالح. [٢]
- يلزم التفصيل في قبول التفسير وتفسير القرآن بالقرآن خاصة حتى لا يوجه كل مفسر التفسير لما يخدم عقيدته وهواه ويستثنى من ذلك ما كان تفسيرا صريحا واضحا للقرآن بالقرآن أو تفسيرا نبويا.[٣]
- التفسير الصريح للقرآن بالقرآن أولى من غير الصريح، وتحمل الآيات على جميع المعاني إذا كانت حقا وشهد لها آيات أخرى. والقول الذي تؤيده القرائن وآيات أخرى أولى من غيره. مع مراعاة السياق في تفسير القرآن بالقرآن. [٤] واتفاق التفسير مع جمله المعنى، واتلافه مع القصد الذي جاء به القران بجملته.
- لا يجوز للمفسر مخالفة اللغة في تفسير القرآن بالقرآن، وأن يلتزم ظاهر القرآن ويحترز عن صرف الآيات عن ظاهرها الا بدليل. مع مراعاة حمل كلام الله على الغالب من استعمال القرآن عند تفسير القرآن بالقرآن، [٥] بأن يهتدي بمألوف استعمال القرآن نفسه للألفاظ والأساليب. وأن يتعرف على المعاني التي تدور عليها الفاظ القرآن الكريم في استعمالاتها المختلفة في عهد نزول القران وبالرجوع الى القران نفسه في ذلك. [٦]
- كما انه ينبغي لمن أراد الاجتهاد ان يتحرى الصحة في التفسير المأثور ويتحرز في النقل عن النبي ﷺ عن الضعيف والموضوع. وأن يأخذ بقول الصحابي وخاصه مما لا مجال للرأي فيه.
- ويبقى الأهم في الحكم على التفسير هو النظر في صحة التفسير نفسه والمستدل عليه، وصحة وجه الدلالة، وعدم مخالفة التفسير لأي دليل نصي أو إجماع.
- التفسير الذي يخالف صاحبه منهج أهل السنة في التلقي والاستدلال تفسير بدعي خاطئ ينبغي على علماء المسلمين التصدي له وإنكاره بأسلوب بين وواضح ورادع لا يدع مجالا للشك في نفوس المتلقين، لرفض دعوات من يدعي أنها وجهات نظر وقراءات شخصية للقرآن والعياذ بالله.

---

[١] انظر العبيد، أ.د. علي بن سليمان العبيد، تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه، ص(١٤٣- ١٦٢) ، ص(٤٥-٤٩)

[٢] انظر المطيري، د. محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، ص ١١٥-١٣٩

[٣] انظر المطيري، د. محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، ص ١٤٠-١٤٧

[٤] انظر المطيري، د. محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، ص ١٤٧-٢٢٥

[٥] انظر المطيري، د. محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، ص٢٢٦-٢٧٠

[٦] أنظر زرزور، دكتور عدنان محمد زرزور، علوم القران مدخل الى تفسير القران وبيان اعجازه، المكتب الاسلامي – بيروت/ ودمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ -١٩٨١م، ص٤٠٩ -٤١٠+ + الخالدي، دكتور صلاح عبد الفتاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم – دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م. صفحة ١٤٨- ١٥١

الخاتمة

- تفسير القرآن بالقرآن هو بيان معاني القرآن بالقرآن، أي أن البيان عن شيء في آية وقع بآية أخرى فسرتها
- أجمع العلماء على أن تفسير القرآن بالقرآن أشرف وأحسن الطرق في التفسير والمصدر الأول له، فالله تعالى أعلم بمراده في كتابه. وقد استعمل النبي ﷺ والصحابة والتابعون هذا النوع من التفسير وهو يعد من لبنات التفسير الموضوعي ومن أبواب تدبر القرآن والغفلة عنه قد توقع في الخطأ في التفسير.
- نجد اعتمادا لأقوال الصحابة في التفسير وتقدّماً على غيرها عند أهل العلم، وقد اعتمدوا في تفسيرهم على مصادر رئيسية وهي القرآن الكريم والسنة النبوية واللغة العربية وأهل الكتاب، وأن يأخذ الصحابي عن صحابي آخر، وأن يفسروا بعض الآيات مما علموا من الأحوال والوقائع والأحداث زمن نزول الوحي، فإن لم يجدوا اعتمدوا على الفهم والاجتهاد في التفسير.
- ينقسم القرآن من حيث البيان إلى الفاظ بينة المعنى بنفسها، وما ليس بين والذي ينقسم إلى: ما هو بيانه بيان متصل صريح أو بيان منفصل عنه ولكن الربط بين الآيات في المنفصل قد يكون أحد الأمرين : واضحا أو غير واضح وبحاجة إلى تدبر وتعقل واعمال ذهن لتفسير الآيات وربطها ببعض.
- يلزم التفصيل في قبول تفسير القرآن بالقرآن فما كان بيانه متصلا صريحا للقرآن بالقرآن فهو أولى من غيره بالقبول أو كان له سند من تفسير نبوي أو وقع عليه الاجماع او صدر عن أحد الصحابة ولم يعلم له مخالف فيعتبر قطعي الدلالة لا خلاف على قبوله. أما ما سواه من اجتهاد من مفسر فهو ظني الدلالة يخضع للمناقشة ولكنه على مراتب. وتفسير الصحابي وما رواه التابعي أقرب إلى الصواب ومقدم على غيره. ما اجتهدوا فيه حجه، إذا توافق اجتهادهم وأجمعوا عليه. ويرجح بين أقوالهم إذا اختلفوا بأحد المرجحات.
- من أنواع تفسير القرآن بالقرآن بيان الإجمال، تقييد المطلق، تخصيص العام، تفسير لفظة بلفظة، تفسير معنى بمعنى، وبسط ما جاء موجزا، التفسير والبيان بالمنطوق أو المفهوم من آية بآية أخرى، الجمع بين ما يتوهم أنه مختلف في القرآن، جمع القراءات الصحيحة وحمل بعضها على بعض ما أمكن وغيرها.
- تفاوت الصحابة في القدرة على التفسير، أشتهر منهم عشرة في ذلك وهم: الخلفاء الأربعة، وابن مسعود وابن عباس وأبي بن كعب وزيد بن ثابت وأبو موسى الأشعري وعبد الله بن الزبير. وتم استعراض بعض الأمثلة على تفسيرهم للقرآن بالقرآن.

وصلي اللهم وسلم على نبينا محمد وأصحابه اجمعين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين والحمد لله رب العالمين

فهرس الآيات القرآنية

الآية	رقمها	السورة	رقم الصفحة
﴿ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ﴾	١	الفاتحة	١٥
﴿ مَٰلِكِ يَوۡمِ ٱلدِّينِ ﴾	٤	الفاتحة	٣
﴿ذَلِكَ لَا رَيۡبَۛ فِيهِۛ هُدٗى لِّلۡمُتَّقِينَ﴾	٢	البقرة	١٣
﴿فَتَلَقَّىٰٓ آدَمُ مِنۡ رَبِّهِۦ كَلِمَاتٖ﴾	٣٧	البقرة	١٢
﴿وَإِذِ ابۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَاتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ﴾	١٢٤	البقرة	١٧
﴿وَيُبَيِّنُ ءَايَٰتِهِۦ لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمۡ يَتَذَكَّرُونَ)	٢٢١	البقرة	٤
﴿ وَلَا تَقۡرَبُوهُنَّ حَتَّىٰ يَطۡهُرۡنَۖ ﴾	٢٢٢	البقرة	١٤
﴿وَٱلۡمُطَلَّقَٰتُ يَتَرَبَّصۡنَ بِأَنفُسِهِنَّ ثَلَٰثَةَ قُرُوٓءٖ﴾	٢٢٨	البقرة	١٢
﴿هُوَ ٱلَّذِيٓ أَنزَلَ عَلَيۡكَ ٱلۡكِتَٰبَ مِنۡهُ ءَايَٰتٞ مُّحۡكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلۡكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٞۖ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمۡ زَيۡغٞ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَٰبَهَ مِنۡهُ ٱبۡتِغَآءَ ٱلۡفِتۡنَةِ وَٱبۡتِغَآءَ تَأۡوِيلِهِۦۖ وَمَا يَعۡلَمُ تَأۡوِيلَهُۥٓ إِلَّا ٱللَّهُۗ وَٱلرَّٰسِخُونَ فِي ٱلۡعِلۡمِ يَقُولُونَ ءَامَنَّا بِهِۦ كُلّٞ مِّنۡ عِندِ رَبِّنَاۗ وَمَا يَذَّكَّرُ إِلَّآ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾	٧	آل عمران	٥
﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا بَعْدَ إِيمَانِهِمْ ثُمَّ ازْدَادُوا كُفْرًا لَنْ تُقْبَلَ تَوْبَتُهُمْ﴾	٩٠	آل عمران	١٢
﴿ إِنَّ أَوَّلَ بيتٍ وُضِعَ للنّاسِ لَلذِي بِبَكّةَ مُبارَكاً﴾.	٩٦	ال عمران	١٢
﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾.	١١٠	ال عمران	٦
﴿ وَإِن كَانَ رَجُلٞ يُورَثُ كَلَٰلَةً أَوِ ٱمۡرَأَةٞ وَلَهُۥٓ أَخٌ أَوۡ أُخۡتٞ فَلِكُلِّ وَٰحِدٖ مِّنۡهُمَا ٱلسُّدُسُۚ) ج	١٢	النساء	١٧
﴿وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾	١٨	النساء	١٢
﴿وَمَن لَّمۡ يَسۡتَطِعۡ مِنكُمۡ طَوۡلًا أَن يَنكِحَ ٱلۡمُحۡصَنَٰتِ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِ فَمِن مَّا مَلَكَتۡ أَيۡمَٰنُكُم مِّن فَتَيَٰتِكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتِۚ ﴾	٢٥	النساء	١٤
﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِنْ كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَى هَؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾	٤١	النساء	١٨
﴿يَوْمَئِذٍ يَوَدُّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَعَصَوُا الرَّسُولَ لَوْ تُسَوَّى بِهِمُ الْأَرْضُ﴾	٤٢	النساء	١٣
﴿إِلَّا مَا يُتْلَىٰ عَلَيْكُمْ﴾	١	المائدة	١٣
﴿حُرِّمَتْ عَلَيْكُمُ الْمَيْتَةُ وَالدَّمُ﴾	٣	المائدة	١٣
﴿وَٱلۡمُحۡصَنَٰتُ مِنَ ٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلۡكِتَٰبَ ﴾	٥	المائدة	١٤

﴿الَّذِينَ آمَنُوا ولَمْ يَلْبِسُوا إِيمانَهُمْ بِظُلْمٍ)	٨٢	الأنعام	٤، ١٠
﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ هَدَى اللَّهُ فَبِهُدَاهُمُ اقْتَدِهِ﴾	٩٠	الانعام	١٨
﴿أَوْ دَمًا مَّسْفُوحًا﴾	١٤٥	الانعام	١٣
﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا كُلَّ ذِى ظُفُرٍ وَمِنَ ٱلْبَقَرِ وَٱلْغَنَمِ حَرَّمْنَا عَلَيْهِمْ شُحُومَهُمَآ إِلَّا مَا حَمَلَتْ ظُهُورُهُمَآ أَوِ ٱلْحَوَايَآ أَوْ مَا ٱخْتَلَطَ بِعَظْمٍ ذَٰلِكَ جَزَيْنَٰهُم بِبَغْيِهِمْ وَإِنَّا لَصَٰدِقُونَ)	١٤٦	الانعام	٤
﴿قَالا رَبَّنَا ظَلَمْنَا أَنْفُسَنَا وَإِنْ لَمْ تَغْفِرْ لَنَا وَتَرْحَمْنَا لَنَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾	٢٣	الأعراف	١٢
﴿التَّائِبُونَ الْعَابِدُونَ الْحَامِدُونَ﴾	١١٢	التوبة	١٧
﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَكُونُوا مَعَ الصَّادِقِينَ﴾	١١٩	التوبة	١٧
﴿وَأَمْطَرْنَا عَلَيْهَا حِجَارَةً مِنْ سِجِّيلٍ مَنْضُودٍ ﴾	٨٢	هود	١٣
﴿ ذَلِكَ يَوْمٌ مَجْمُوعٌ لَهُ النَّاسُ وَذَلِكَ يَوْمٌ مَشْهُودٌ ﴾	١٠٣	هود	١٨
﴿وَعَلَى ٱلَّذِينَ هَادُواْ حَرَّمْنَا مَا قَصَصْنَا عَلَيْكَ مِن قَبْلُ)	١١٨	النحل	٤
﴿أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرُفٍ ﴾	٩٣	الاسراء	١٧
﴿أَوَلَمْ يَرَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنَّ السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ كَانَتَا رَتْقًا فَفَتَقْنَاهُمَا﴾	٣٠	الأنبياء	١٣
﴿وَجَعَلْنَا السَّمَاءَ سَقْفًا مَحْفُوظًا وَهُمْ عَنْ آيَاتِهَا مُعْرِضُونَ﴾	٣٢	الانبياء	١٧
﴿ وَلْيَطَّوَّفُواْ بِٱلْبَيْتِ ٱلْعَتِيقِ ﴾.	٢٩	الحج	١٢
﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ﴾ آية١ إلى قوله ﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلَوَاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	٩	المؤمنين	١٨
﴿وَقَالَ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَوْلَا نُزِّلَ عَلَيْهِ ٱلْقُرْءَانُ جُمْلَةً وَٰحِدَةً كَذَٰلِكَ لِنُثَبِّتَ بِهِۦ فُؤَادَكَ وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾	٣٢	الفرقان	١٤
﴿قَالَ فِرْعَوْنُ وَمَا رَبُّ ٱلْعَٰلَمِينَ (٢٣) قَالَ رَبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا﴾	٢٣-٢٤	الشعراء	١٥
﴿يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ باللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ)	١٣	لقمان	٥، ١٠
﴿إِنَّ الْمُسْلِمِينَ وَالْمُسْلِمَاتِ﴾	٣٥	الاحزاب	١٧
﴿احْشُرُوا الَّذِينَ ظَلَمُوا وَأَزْوَاجَهُمْ﴾	٢٢	الصافات	١٧
﴿وَظَنَّ دَاوُدُ أَنَّمَا فَتَنَّاهُ فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ ﴾	٢٤	ص	١٨
﴿كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ إِلَيْكَ مُبَٰرَكٌ لِّيَدَّبَّرُوٓاْ ءَايَٰتِهِۦ وَلِيَتَذَكَّرَ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾	٢٩	ص	٥
﴿وَٱلَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِىٓ ءَاذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾	٤٤	فصلت	١٤
﴿ مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ....﴾ إلى آخر الآية،	٢٩	الفتح	٦

﴿لِنُرْسِلَ عَلَيْهِمْ حِجَارَةً مِنْ طِينٍ ﴾	٣٣	الذاريات	١٣
﴿وَالسَّقْفِ الْمَرْفُوعِ﴾	٥	الطور	١٧
﴿وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى﴾	٣٧	النجم	١٧
﴿لِلْفُقَرَاءِ الْمُهَاجِرِينَ الَّذِينَ أُخْرِجُوا مِنْ دِيارِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ يَبْتَغُونَ فَضْلا مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانًا وَيَنْصُرُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ أُولَئِكَ هُمُ الصَّادِقُونَ ﴾	٨	الحشر	١٧
﴿لِلْفُقَرَآءِ ٱلْمُهَٰجِرِينَ ٱلَّذِينَ أُخْرِجُوا۟ مِن دِيَٰرِهِمْ وَأَمْوَٰلِهِمْ﴾ إلى قوله تعالى. ﴿ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْمُفْلِحُونَ﴾	٨-٩	الحشر	٦
﴿وَأُولَاتُ الْأَحْمَالِ أَجَلُهُنَّ أَنْ يَضَعْنَ حَمْلَهُنَّ﴾	٤	الطلاق	١٣
﴿وَالَّذِينَ هُمْ عَلَى صَلاتِهِمْ يُحَافِظُونَ﴾	٣٤	المعارج	١٨
﴿وَيَقُولُ الْكَافِرُ يَا لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا (٤٠)﴾	٤٠	النبأ	١٣
﴿فَلْيَنْظُرِ الإِنْسَانُ إِلى طَعَامِهِ *أَنَّا صَبَبْنَا الْمَاءَ صَبًّا *ثُمَّ شَقَقْنَا الأَرْضَ شَقًّا﴾	٢٤-٢٦	عبس	١٣
﴿وَإِذَا النُّفُوسُ زُوِّجَتْ﴾	٧	التكوير	١٧
﴿ وَمَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ (١٧) ثُمَّ مَآ أَدْرَىٰكَ مَا يَوْمُ ٱلدِّينِ (١٨) يَوْمَ لَا تَمْلِكُ نَفْسٌ لِّنَفْسٍ شَيْـًٔا وَٱلْأَمْرُ يَوْمَئِذٍ لِّلَّهِ (١٩)﴾	١٧-١٩	الانفطار	٣
﴿وَيْلٌ لِلْمُطَفِّفِينَ (١) الَّذِينَ إِذَا اكْتَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ (٢) وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وَزَنُوهُمْ يُخْسِرُونَ (٣)﴾	١ — ٣	المطففين	٣
﴿وَشَاهِدٍ وَمَشْهُودٍ﴾	٣	البروج	١٨
﴿وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الرَّجْعِ *وَالأَرْضِ ذَاتِ الصَّدْعِ﴾	١١، ١٢	الطارق	١٣
﴿إِنَّآ أَنزَلْنَٰهُ فِى لَيْلَةِ ٱلْقَدْرِ ﴾	١	القدر	١٤
﴿إِنَّ الْإِنْسَانَ لِرَبِّهِ لَكَنُود (٦) وَإِنَّهُ عَلَى ذَلِكَ لَشَهِيد (٧) وَإِنَّهُ لِحُبِّ الْخَيْرِ لَشَدِيدٌ﴾	٦- ٨	العاديات	١٢

فهرس الأحاديث

الحديث	رقم الصفحة
"إذا حدثكم أهل الكتاب فلا تصدقوهم ولا تكذبوهم"	١٠
"اللهم فقهه في الدين "	١٦
" خَيْرُ أُمَّتِي قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، – قالَ عِمْرانُ فلا أدْرِي: أذَكَرَ بَعْدَ قَرْنِهِ قَرْنَيْنِ أوْ ثَلاثًا – ثُمَّ إنَّ بَعْدَكُمْ قَوْمًا يَشْهَدُونَ ولا يُسْتَشْهَدُونَ، ويَخُونُونَ ولا يُؤْتَمَنُونَ، ويَنْذُرُونَ ولا يَفُونَ، ويَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ"	٦
«القرآن ذلول ذو وجوه فاحملوه على أحسن وجوهه»	٥
"مَن سرَّه أن يقرأَ القرآنَ رطبًا كما أُنزِل فليقرأْه على قراءةِ ابنِ أمِّ عبدٍ"	١٦
" لا تَسُبُّوا أصْحابِي، فلوْ أنَّ أحَدَكُمْ أنْفَقَ مِثْلَ أُحُدٍ، ذَهَبًا ما بَلَغَ مُدَّ أحَدِهِمْ، ولا نَصِيفَهُ"	٦
" ليسَ ذلكَ إنَّما هو الشِّرْكُ أَلَمْ تَسْمَعُوا ما قالَ لُقْمانُ لِابْنِهِ وهو يَعِظُهُ ﴿يا بُنَيَّ لا تُشْرِكْ باللَّهِ إنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ﴾	٤

المراجع والمصادر

- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، دط، عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م الجزء ١٣.
- ابن تيمية، أحمد بن عبدالحليم، مجموع فتاوي شيخ الإسلام أحمد بن تيمية، جمع وترتيب عبدالرحمن بن محمد بن قاسم، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، دط، عام ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م الجزء ٦.
- ابن تيمية، تقي الدين أحمد بن عبدالحليم، مقدمة في أصول التفسير، تحقيق الدكتور عدنان زرزور، دار القرآن الكريم، الطبعة الثانية ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.
- ابن عقيلة، ابن عقيلة المكي، الزيادة والاحسان في علوم القرآن، مركز البحوث والدراسات — الشارقة الامارات العربية المتحدة- الطبعة الأولى ١٤٢٧هـ — ٢٠٠٦م، الجزء ٧.
- ابن كثير، أبو الفداء إسماعيل بن عمر (المتوفى: ٧٧٤هـ)، تفسير القرآن العظيم (ابن كثير)، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى - ١٤١٩ هـ، الجزء الأول.
- ابن ماجه، أبو عبدالله محمد بن يزيد بن ماجه القزويني، سنن ابن ماجه، تحقيق رائد بن صبري إبن أبي علفة، دار الحضارة للنشر و التوزيع، - الرياض، الطبعة الثانية، ١٤٣٦هـ -٢٠١٥م.
- الالباني، محمد ناصر الدين الالباني، سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة، مكتبة المعارف للنشر و التوزيع — الرياض الطبعة الأولى ١٤٣٠هـ — ٢٠٠٩ م الجزء الأول.
- الالباني، محمد ناصر الدين، سلسلة الأحاديث الصحيحة، اعتنى به أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، مكتبة المعارف — الرياض، دط، ١٤٢٥هـ-٢٠٠٤م.
- البخاري، أبي عبدالله محمد بن إسماعيل الجامع الصحيح المسند من حديث رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري)، مراجعة وضبط وفهرسة محمد علي قطب و هشام البخاري، المكتبة العصرية صيدا — بيروت، دط، ١٤٣٩هـ -٢٠١٨ م
- البريدي، د. أحمد البريدي، تفسير القرآن بالقرآن «دراسة تأصيلية» مجلة معهد الامام الشاطبي للدراسات القرآنية، دط، العدد (٢) ذو الحجة - ١٤٢٧ هـ.
- بن منظور، جمال الدين أبو الفضل محمد بن مكرم، لسان العرب، الناشر دار صادر، بيروت، الطبعة الأولى، دت، المجلد الخامس.
- بن يعقوب، عصام بن الصّدّيق، رسالة ماجستير بعنوان: تفسير القرآن بالقرآن في سنّة النّبيّ وآثار الصّحابة، ١٤٣٢هـ.
- البيهقي، الحافظ أبوبكر، المدخل إلى السنن الكبرى، ت ٤٥٨هـ ، تحقيق الدكتور محمد ضياء الرحمن الأعظمي، الناشر دار الخلفاء للكتاب الإسلامي، دط، ١٤٠٤هـ.

- الحاجي، محمد عمر، موسوعة التفسير قبل عهد التدوين، دار المكتبي، سورية –دمشق، الطبعة الأولى، ١٤٢٧هـ –٢٠٠٧م.
- الخالدي، دكتور صلاح عبد الفتاح، تعريف الدارسين بمناهج المفسرين، دار القلم – دمشق، الطبعة الثالثة، ١٤٢٩هـ – ٢٠٠٨م .
- الذهبي، محمد حسين، التفسير والمفسرون، مكتبة وهبة– القاهرة، دط،١٣٩٦هـ — ١٩٧٦م الجزء الأول.
- زرزور، دكتور عدنان محمد زرزور، علوم القران مدخل الى تفسير القران وبيان اعجازه، المكتب الاسلامي – بيروت/ ودمشق، الطبعة الأولى، ١٤٠١ هـ –١٩٨١م.
- الزركشي، بدر الدين محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القران، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار الحديث، دط، الجزء الأول.
- الزقاني، محمد عبد العظيم، مناهل العرفان في علوم القرآن، الناشر: مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الثالثة، ١٣٦٢ هـ— ١٩٤٣م، دط، الجزء الأول.
- السبت، خالد بن عثمان، قواعد التفسير جمعا ودراسة، سلسلة القواعد والضوابط والكليات (١)، الناشر دار ابن عفان، دط، دت،.
- سعيد، عبد الستار فتح الله سعيد، المدخل في التفسير الموضوعي، دار التوزيع والنشر الإسلامية، الطبعة الثانية ١٤١١هـ–١٩٩١م.
- السيوطي، الحافظ جلال الدين السيوطي، كتاب الاتقان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، من إصدارات وزارة الشؤون الإسلامية و الأوقاف والدعوة و الارشاد، المملكة العربية السعودية، دط، دت،الجزء ٤.
- الشنقيطي، محمد الأمين بن محمد المختار، أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن، إشراف بكر بن عبد الله أبو زيد، دار عالم الفوائد– مجمع الفقه الإسلامي بجدة جدة — المملكة العربية السعودية الشنقيطي، دط، دت، المجلد الأول والمجلد الثالث والمجلد الرابع.
- الطبري، ابو جعفر محمد بن جرير الطبري (٢٢٤هـ–٣١٠هـ) تحقيق د. عبد الله بن عبدالمحسن التركي، مركز البحوث والدراسات العربية والإسلامية بدار هجر، الطبعة الأولى ١٤٢٢هـ–٢٠٠١ م القاهرة الجزء ٢٤.
- الطبري، ابي جعفر محمد بن جرير، جامع البيان عن تأويل آي القرآن (تفسير الطبري)، تحقيق د. عبد الله بن عبد المحسن التركي، دار الهجر، دط، دت، الجزء الأول.
- الطيار، د. مساعد بن سليمان بن ناصر، مقالات في علوم القرآن واصول التفسير، الناشر دار المحدث للنشر والتوزيع ومركز تفسير للدراسات القرآنية، الطبعة الأولى، ١٤٢٥هـ.
- الطيار، مساعد الطيار، فصول في أصول التفسير، تقديم د. محمد بن صالح الفوزان، دار النشر الدولي — الرياض، الطبعة الأولى ١٤١٣هـ– ١٩٩٣م.

- الطيار، مساعد بن سليمان، دراسات قرآنية- مصادر التفسير- (4) تفسير الصحابة للقرآن- الحلقة الثانية، مجلة البيان، السنة العاشرة ، العدد ٩٩ ، ذو القعدة ١٤١٦ هـ / أبريل ١٩٩٦ م.
- عباس، أ. د. فضل حسن، التفسير أساسياته واتجاهاته، مكتبة دنديس عمان- الأردن، الطبعة الأولى ١٤٢٦هـ — ٢٠٠٥م.
- العبيد، د. على بن سليمان، تفسير القرآن الكريم أصوله وضوابطه، مكتبة التوبة- الرياض، الطبعة الثانية ١٤٣٠هـ - ٢٠١٠م.
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر ت ٨٥٢هـ، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الجواد وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية- بيروت -لبنان، الطبعة الأولى، ١٤١٥هـ-١٩٩٥م، ج ٤
- العسقلاني، أحمد بن علي بن حجر، الإصابة في تمييز الصحابة، تحقيق وتعليق عادل أحمد عبد الجواد وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م، الجزء الأول.
- القرطبي، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح (المتوفى: ٦٧١هـ)، الجامع لأحكام القرآن، تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش، دار الكتب المصرية — القاهرة، الطبعة الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م، الجزء ٨.
- الكنهل، بسمة بنت عبد الله بن حمد، التفسير بالبيان المتصل في القرآن الكريم «دراسة نظرية تأصيلية»، بحث تكميلي لنيل درجة الماجستير في القرآن وعلومه، دط، دت.
- مسلم، أبي الحسين مسلم بن الحجاج، الجامع الصحيح، اعتنى به وراجعه هيثم خليفة الطعيمي، المكتبة العصرية- بيروت، دط، ١٤٣٧هـ-٢٠١٦م.
- مسلم، الدكتور مصطفى مسلم، مناهج المفسرين القسم الأول التفسير في عصر الصحابة، دار المسلم للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى ١٤١٥هـ.
- مسلم، د. مصطفى مسلم، مباحث في التفسير الموضوعي، دار القلم دمشق، الطبعة الثالثة ١٤٢١هـ- ٢٠٠٠م.
- المطيري، د. محسن بن حامد، تفسير القرآن بالقرآن تأصيل وتقويم، دار التدمرية — الرياض، الطبعة الأولى ١٤٣٢هـ- ٢٠١١م.
- المطيري، عبد العزيز بن داخل، طرق التفسير مطبوعات برنامج اعداد مفسر (٧)، معهد آفاق التيسير للتعليم عن بعد النشرة الثانية محرم ١٤٤٠ دط،.